



جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية اللغات والآداب

قسم اللغة والأدب العربي



الاتساق في الحديث النبوي الشريف

مختصر صحيح البخاري أنموذجا

مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات النص.

تحت إشراف :

عبد القادر البار

من إعداد الطالبة:

يمينة ذكار.

السنة الجامعية: 2017/2016

إهداء



في ختام مشوار بحثنا أهدي هذا العمل إلى من رضا الله برضاهم
إلى والدتي العزيزة حفظها الله إلى روح والدي الطاهرة رحمه الله

إلى إخواني وأخواتي وصديقات دربي

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

إلى زملائي طلبة الماستر دفعة 2017/2016

إلى كل الأصدقاء والأحباب

نهدي هذا العمل المتواضع

يمينة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
{ وَقُلْ رَبِّي زِدْنِي عِلْمًا }

صدق الله العظيم

مقدمة

من المتعارف عليه أنّ اللغة نسق وظاهرة تشير إلى الأشياء المادية وتجردها في أصوات أو خطوط تعني المتكلم أو القارئ عن إحضارها وعندما نتأمل في صورها وأشكالها نجد أنها تتنوع من الكلام، فالإماءات واللغة والموسيقى . . . إلخ وهي بهذه الكيفية تراث يرتبط بكيئونة وحضارة الإنسان، ومن هنا ارتبطت اللغة دوماً بطبيعة متميزة وأهمية خاصة منذ عقود طويلة، ظهرت خلالها مدارس عديدة ومن أحدثها المدرسة النصية .

التي تجاوزت الجملة لتصل إلى وحدة كبرى هي النص.

ومن هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها، وهو ما يعرف اليوم بـ (لسانيات النص) هذا العلم الذي يهتم بتماسك النصوص وتعالقها حتى تكون وحدة كلية تؤدي إلى أغراض معينة في مقامات تبليغية محددة، وكغيره من العلوم يحتوي هذا العلم على مصطلحات تعد الأساس الذي ينبني عليها، من بين تلك المصطلحات نجد مصطلحي (الاتساق والانسجام) واللذان يعدان الحجر الأساس لهذا العلم.

ومنه فان مصطلح (الاتساق) من أهم المسائل التي تطرحها لسانيات ما بعد الجملة، ومن أكثر القضايا التي عند علماء اللغة العرب منهم والغرب، والذي كان موضوع دراستي حيث كانت موسومة بـ " الاتساق في الحديث النبوي الشريف " مختصر صحيح البخاري

وقع اختياري على مدونة عظيمة جاءت الأحاديث ثرية في فضلها ومكانتها إضافة إلى قصر الحديث وغازة المادة النصية وما اشتملت عليه من روابط نصية أدت إلى اتساقها، ورغبة مني في التدبر وأخذ الفائدة والولوج في هذا البحر العميق فالاتساق بمثابة العتبة في اللسانيات، ونظراً للمسار والتخصص بالإضافة إلى أهمية الاتساق في تحقيق التماسك للحديث الشريف وتحقيق وحدة نصية متلاحمة الأجزاء ومعرفة ومعاينة أدواته، وهذا ما يمكننا من متابعة مواطن الاتساق من الحالة وحذف واستبدال وتضام.

وانطلقت في دراستي لهذا الموضوع من إشكالية مفادها:

- كيف تساهم أدوات الاتساق في النص و تظهريه في الحديث النبوي الشريف؟

_ هل يركز الحديث النبوي الشريف على أدوات معينة دون سواها؟

- ما هي آلية الاتساق وما دورها في تماسك النصوص وما مدى تميزها في مختصر صحيح البخاري؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة تم وضع الفرضيات التالية:

- يتحقق الاتساق في ظاهر النص عن طريق أدوات تسهم في ربط أجزاءه المختلفة حتى تمنح له نوعاً من التلاحم، وقد أسهمت وسائل عديدة في التماسك النصي في (مختصر صحيح البخاري) أبرزها، الإحالة، الحذف، والاستبدال، والتضام، حيث عملت على ربط الحديث ببعضه البعض.

والهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن وسائل السبك النصي في الحديث التي أدت إلى تماسكه الشكلي مما أفاد في البعد الدلالي وأبقى له أثره عند متلقيه

- البحث عن مواطن الاتساق في " مختصر صحيح البخاري " واستخراج أهم أدواته ولكي يتسنى لنا تحقيق هدفنا وضعنا خطة سير اعتمدنا عليها تتضمن مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة.

في المقدمة بينت أهمية اللغة وظهور لسانيات النص، وسبب اختياري للموضوع، وخطة البحث، والمنهج الذي اتبعته، ثم كلمة شكر.

تحدثت في التمهيد عن النص فتناولته بالتعريف لغة واصطلاحاً، ثم علم لسانيات النص حددت مفهومه، ثم أهدافه.

والفصل الأول، وهو الفصل النظري عنونته "الاتساق وأدواته" وجعلته في ثلاثة مباحث هي:

1/ تعريف الاتساق 2/ أدوات الاتساق 3/ أهمية الاتساق

والفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي أسميته "أدوات الاتساق في مختصر صحيح البخاري"

وتناولته في مبحثين هما : 1/ وصف المدونة 2/ استخراج أدوات الاتساق

وفي الخاتمة بينت أهم النتائج المتوصل إليها ثم قائمة المصادر والمراجع والفهرس

واقترضى هذا البحث إتباع المنهج الوصفي للتعرف على هذه الظاهرة اللغوية، واتخذت التحليل أداة، فجاء الفصل الأول دراسة وصفية للمادة والفصل الثاني تحليل واحصاء لموضوع الدراسة من خلال " مختصر صحيح البخاري "

وقد اعتمدت الدراسة على مراجع متعددة منها: "لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ل: محمد خطابي"، و"علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق لصبحي إبراهيم الفقي" و"نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي" بالإضافة الى الكتب الإسلامية التي اعتمدها في الجانب التطبيقي.

وقد اعترضتني صعوبة قلة الدراسات التطبيقية، بالإضافة إلى أن هذا العلم حديث فكل باحث يضع مصطلحا مختلفا عن الآخر.

ونشكر جامعة قاصدي مرياح ورقلة التي أتاحت لي فرصة التعلم بها، كما أشكر كلية الآداب بالتحديد قسم اللغة العربية وآدابها، وسائر أساتذتها.

كما أتقدم بالشكر الجزيل، والتقدير وكل الاحترام إلى فضيلة الأستاذ الدكتور " عبد القادر البار " على تفضله بالإشراف على رسالتي.

ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذه المذكرة ألف شكر، ونرجو من الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد، ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم.

يمينة ذكار .

ورقلة في: 2017/05/10م

الفصل الأول:

المبحث الأول: مفهوم الاتساق

المبحث الثاني: أدوات الاتساق

المبحث الثالث: أهمية الاتساق

ملخص الفصل الأول

تمهيد:

قبل الشروع في الموضوع لابد من تحديد مجاله والذي يتمثل في لسانيات النص هذا العلم الذي ظهر بعدة مصطلحات منها مصطلحات غربية كسيونس، دو تاكست، جراماغ، لانغويستيك، وعند العرب أيضا تعددت التسميات ولم تستقر على تسمية معينة منها: نحو النص، علم لغة النص، نظرية النص، لغويات النص، علم اللغة النصي، وعلم البراغماتية التحليل اللساني النصي، ولسانيات النص ويقوم هذا العلم على فكرة أن النص يعد الموضوع الرئيسي في التحليل والوصف اللغوي، وفيما يأتي عرض لأهم مصطلحات النص:

1/النص:

تعريفه لغة: جاء في لسان العرب في مادة (ن ص ص) النص رفعك الشيء نص الحديث ينصه نصا: رفعه وكل ما أظهر فقد نصّ وقال عمر بن دينار: ما رأيت رجلا أنصّ للحديث من الزهري أي أرفع، ويقال نصّ للحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصته إليه، ونصت الظبية جيدها رفعته ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والظهور، والمنصة: ما تظهر عليه العروس لتري، ونص المتاع نصاً: جعل بعضه على بعض.⁽¹⁾

اصطلاحاً: فقد تعددت التعريفات الاصطلاحية للنص عند العديد من الباحثين نذكر منهم: عدنان بن ذريل في تعريفه للنص (إن المجموعة الواحدة من الملفوظات أي الجمل المنفذة حيث تكون خاضعة للتحليل تسمى نصا فالنص عينة من السلوك الألسني وهذه العينة يمكن أن تكون مكتوبة أو محكية⁽²⁾ فأني كانت اللغة التي تنتمي إليها المادة اللغوية التي تدرسها فالعينة منها عندما تكون محل الدراسة تسمى نصا.

¹- ابن منظور: لسان العرب دار صادر بيروت ط3 1994/1414 ج مادة (ن ص ص)

²- عدنان بن ذريل: النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2000 ص15

ويعرفه طه عبد الرحمن بأنه: (كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة المرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات) ⁽¹⁾ أي أنه يقصد الترابط بين الجمل داخل البناء بعلاقات معينة. ويعرفه رولان بارث بأنه: (كلمة نص تعني عنده النسيج حيث تتفك الذات وسط هذا النسيج وكأنها ضائعة فيه، كأنها عنكبوت ولو أوجبنا استحداث الألفاظ لأمكننا تعريف نظرية النص ب: " علم العنكبوت ") ⁽²⁾ فقد شبه النص بنسيج العنكبوت أي الخيوط المترابطة والمتناسقة مع بعضها كالنص في ارتباط أجزاءه.

ويعرفه روبرت دي بو جراند بأنه تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشارك واحد ضمن حدود فترة زمنية معينة وليس من الضروري أن يتألف النص من الجمل وحدها فقد يتكون النص من جمل أو كلمات مفردة أو أية مجموعات لغوية تحقق أهداف الاتصال ومن جهة أخرى فقد يكون بين بعض النصوص من الصلة المتبادلة ما يؤهلها أن تكون مقالا.

2/ مفهوم لسانيات النص:

يعرفه سعيد حسن بحيري " علم النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جانب القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم سياقات كلية ودقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها وبعبارة موجزة قد حددت النص مهام بعينها لا يمكن أن تتجزأ بدقة إذا التزم حد الجملة " كما تعرف لسانيات النص بأنها " نمط من التحليل ذو وسائل بحثية مركبة تمتد قدرتها التشخيصية إلى مستوى ما وراء الجمل إضافة إلى فحصها لعلاقات المكونات التركيبية داخل الجمل وتشمل علاقات ما وراء الجملة مستويات ذات طابع تجريدي يبدو من علاقات ما بين الجمل ، ثم الفقرة ، ثم النص أو الخطاب بتمامه ⁽³⁾ فمن هذه التعريفات نستنتج أن

¹ - طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء ط2، 2000 ص 35

² - رولان بارث: لذة النص ترجمة حسين سبحان وفؤاد صفا، دار تيوبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط 1، 2001 ص 68

³ - سعد مصلوح: العربية من نحو النص إلى نحو الجملة، الكويت 1990 ص 407

لسانيات النص تتفق في علم له قواعد لا يكتفي بالجملة بل يذهب إلى أوسع منها، وأنه جاء ليكون بديلا عن مناهج لسانية سبقته كذلك نجد أن هذا العلم استعمل له أكثر من مصطلح فمنهم من يدعوه لسانيات النص و آخر يسميه نحو النص ومنهم من أطلق عليه اسم علم النص والملاحظ أن التباين كان حول الاسم فحسب لا المفهوم .

أهداف لسانيات النص:

ويمكن أن نجمل الأهداف في تعريف تون فان دايك حيث يرى بأن مهمة هذا العلم تتجلى في " وصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي وأشكال الاتصال وتوضيحها كما تحلل في العلوم المختلفة في ترابطها الداخلي والخارجي والكشف عن الخصائص المشتركة وسمات الأبنية ووظائفها"¹

بالإضافة إلى الدراسة الموضوعية للنصوص الطويلة والقصيرة والبحث في أبنيتها الداخلية والخارجية ووصف العلاقة بين تلك الأبنية،ومن ثم الكشف عن أوجه التشابه، وكذلك شرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل واستخدام اللغة.

¹- تون فان دايك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص11

المبحث الأول: الاتساق النصي وأدواته

1/ تعريف الاتساق:

لغة: يقول ابن منظور في معجمه لسان العرب " استوسقت الإبل: اجتمعت، ووسق الإبل: طردها وجمعها ... واتسقت الإبل واستوسقت اجتمعت، وقد وسق الليل واتسق، وكل ما انضم فقد اتسق، والطريق يأتسق، ويتسق أي ينضم ...، واتسق القمر: استوى، وفي التنزيل { فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ } سورة الانشقاق 17/16 واتساق القمر: استواؤه واجتماعه ليلة ثلاثة عشرة وأربعة عشرة وذلك حينما يكون بدرا"¹ وجاء في المعجم الوسيط: " وسقت الدابة تسق وسقا ووسوقا: حملت وأغلقت الماء على رحمها فهي واسق والنخلة حملت، والشئ ضمه وجمعه يقال وسقت العين الماء: حملته والانسان والحيوان، طرده، والبعير حمله الوسق والأمر انتظم ويقال استوسقت له الأمر أمكنه.² ومن هذه التعريفات اللغوية للاتساق نستنتج أن الاتساق لا يقع دفعة واحدة بل بالتدرج ويبقى يحمل معاني الاجتماع والانتظام.

اصطلاحاً: ففي التعريف الاصطلاحي نجد الكثير من الباحثين في لسانيات النص أعطوه مكانة خاصة واهتمام كبير فكل باحث أعطاه تعريف ومنها:

نجد محمد خطابي يعرفه بأنه " التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطابي ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته"³ فالاتساق سلسلة من الكلمات المتوالية زمنياً المترابطة ببعضها بحيث لا يمكن فصلها حتى لا يختل المعنى والانتظام فهي التي تشكل لنا جملة ونصاً أو خطاباً ومن هذا علينا وصف الخطاب أو النص الذي ندرسه من الجملة الأولى إلى النهاية برصد الظواهر

¹ ابن منظور: لسان العرب مادة: (و، س، ق)

² أنيس إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط مادة (و، س، ق)

³ محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص ص 5

التماسكية من أسماء سواء الموصولة أو الإشارة والأفعال الماضية والمضارعة والأمر والحروف.

في حين نجد تعريف هاليداي ورقية حسن أن الاتساق هو ما تضمن علاقات المعنى العام لكل طبقات النص والتي تميز النصي من اللانصي¹ فهو ما يحتوي على علاقات بين الكلمات والجمل التي يمكننا من خلالها تحديد المعنى الشامل لكل مستويات النص أو الخطاب من الجانب الشكلي أو الصوتي أو الصرفي أو المعجمي فالاتساق عندهما يتمثل في كونه مفهوما دلاليا يشير إلى علاقات المعنى الموجودة في النص من الجانب التركيبي. وهذا ما نجده عند دي بو جراند بقوله: "وهو يترتب على إجراءات تبدو العناصر السطحية بها على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الـرصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط"²

وكذلك تدل كلمة اتساق على "مجموع الوسائل اللسانية الرابطة بين عناصر الجملة وبين الجمل التي تسمح لملفوظ ما شفوي أو كتابي بأن يبدوا في شكل نص..."³ فالاتساق ليس فقط النص المكتوب حتى الوسائل اللفظية مثل إلقاء الخطاب أو الإجابة عن سؤال أو اتصال بين شخصين فذلك كله يتم عن طريق كلمات وجمل ملفوظة كحسن الحديث واستعمال الألفاظ المناسبة والجيدة أوالتحدث بلغة سليمة خالية من الشوائب والثغرات فهذا يشكل لنا نصا ملفوظا ومتناسقا.

وأیضا عرفه سعد مصلوح بأنه " يختص بالوسائل التي تتحقق بواسطتها الاستمرارية"⁴ فالاتساق يختص بالأدوات التي يتشكل منها كل نص كأسماء الإشارة والموصولة وحروف العطف والجر والأفعال والأسماء التي تحقق استمرارية النص وسيرورته

¹ صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للنشر والطباعة، القاهرة ط1، 2000، ص96

² روبرت دي بو جراند: النص والخطاب والاجراء، تر: تمام حسان عالم الكتب 1998 ص 103

³ به تريك شارودو دومينيك منغو: معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمودا، دار سياترا تونس،

2008، ص 60

⁴ سعد مصلوح: في بلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، عالم الفكر، القاهرة، ط1، 2006 ص 335

مما سبق نلاحظ أن الاتساق يحقق الترابط الكامل في الخطاب من خلال العلاقات التي توجد لها الأدوات الرابطة لأجزاءه.

المبحث الثاني: أدوات الاتساق

أولا الإحالة: وهي من أهم الوسائل وأكثر الآليات استعمالا والتي يعتمد عليها الباحث في بحثه حيث تمكنه من ربط الأجزاء والمكونات داخل النص أو الخطاب من خلال أدوات وطرق تسهم في الإشارة إلى الأجزاء المتعلقة ببعضها البعض.

1/ مفهومها:

لغة: يقول ابن منظور في معجمه لسان العرب: "... يقال للرجل إذا تحول من مكان إلى مكان أو تحول من رحل بدارهم، حال وهو يحول حولاً، ويقال أحلت فلان على فلان بدارهم أحيله إحالة وإحالا، فإذا ذكرت فعل الرجل قلت حال يحول حولاً واحتال إذا تحول هو من ذات نفسه ¹ " وحال بمعنى انصب وأحال الماء من اللو أي صبه وقلبها ² فالإحالة بهذا المعنى هي التغير والتحول.

اصطلاحاً: يعرفها جون ليونز بقوله: " أنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات ³ فالمسميات أهم الوحدات اللغوية التي تبين الإحالة وهي الضمائر سواء المتصلة (الهاء والكاف والياء) أو المنفصلة (أنت، هو) وأدوات الربط من أسماء إشارة (هذا، هذه) أو الأسماء الموصولة (الذي، من) بحيث يستحيل وجود نص بدون إحالة مثال عن اللون الأحمر الذي يشير أو يحيل إلى عنة أشياء مثل: الدم والحب فاللغة كلها إحالة.

أما دي بو جراند فقد عرفها قائلاً: " الإحالة تكمن في العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث في والموقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارة ذات الطابع البدائي في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إليه عالم النص نفسه أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها إحالات مشتركة ⁴

¹ ابن منظور: لسان العرب ج 12، ص 1058

² نفسه ص 1058

³ محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ص 17

⁴ نفسه: ص 17

إذا فالإحالة تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظ المستعمل على لفظ متقدم عليه أو متأخر أو خارجي فالعناصر المحيلة مثلما كان نوعها فهي تربط أجزاء النص ببعضه البعض.

2/ أقسام الإحالة:

يمكن تقسيم الإحالة إلى قسمين وهما:

أ/ الإحالة المقامية: أي الخارجية التي تشير إلى مقامات زمانية ومكانية خارج النص أي المواقف التي تكون خارج اللغة كسياق الحال والأحداث المحيطة بالنص والذوات الإنسانية¹ وهي الإحالة التي يحيل فيها المتحدث إلى شيء غير موجود في النص ويمكن تسميتها بالإحالة لغير مذكور، أو لمرجع متصيد أي الإتيان بالضمير للدلالة على أمر غير مذكور² كأن يصف المتكلم شيئاً ما حقيقي ملموس ويذكر كل مواصفاته لشخص ما فهو هنا يخرج إلى خارج النص مثل وصف سيارة أو شخص.

ب/ الإحالة النصية: أي الداخلية وتنفرع إلى إحالة داخلية بعدية وإحالة قبلية فالإحالة النصية هي العلاقة الإحالية داخل النص سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق أو بالإشارة إلى ما سوف يأتي³

أو هي " التي تشير إلى العنصر المشار إليه الموجود في محيط النص "⁴ فالإحالة النصية لها دور هام في خلق ترابط كبير بين جزئيات النص واتساقه فوجودها يبعد التفرق داخل النص فتعمل على ربط العناصر المتباعدة وإيضاحها أي الإشارة إلى العناصر السابقة أو اللاحقة وتأتي الإحالة النصية بصورتين هما:

¹ ينظر صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ص 41

² دي بو جراند: النص والخطاب والاجراء ص 301

³ إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ص 40

⁴ الأزهر الزناد: نسيج النص المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ط 1، 1993، ص 301

الإحالة القبلية: وتعني " استعمال كلمة أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة " فتكون بذلك إحالة لما سبق ذكره في النص وهي الإحالة السابقة والتي يدرك بها القارئ الجمل أو الخطابات السابقة

مثال: **ويا بسمة الرب في أرضه ويا وجهه الضاحك البسمات**

فقد سبق لفظ (الرب) ثم توالى مجموعة من الإحالات التي تعود عليه وهي (أرضه، وجهه ومنه نلاحظ تجسد الإحالة القبلية

الإحالة البعيدة: وهي النوع الثاني من الإحالة داخل النص وهي عودة العنصر الإحالي على عنصر إشاري لاحق أو مذكور بعده في النص ومن ذلك ضمير الشأن العربية أو غيرها من الأساليب فهذه الإحالة عبارة عن استخدام كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات التي تليها في النص وفيها يذكر المحيل هو الأول عكس الإحالة القبلية.

مثال: **وفاضت دماء بني راتن تفدي قراراته الحاسمة**

فلفظ (فاضت) يحيل إلى ما بعده وهو (دماء)

3/ وسائل الإحالة:

تعتبر الضمائر من أهم وسائل تحقيق الإحالة منها ضمائر المتكلم أو المخاطب أو الغائب وكذلك ضمائر الإشارة والضمائر الموصولة وأسماء الإشارة.

أ/ الضمائر: وتنقسم إلى وجودية مثل: (أنا، أنت، نحن، هم، هما) والملكية مثل: (كتابي كتابك، كتابنا ...)

ب/ أسماء الإشارة: مثل أسماء المكان (هنا، هناك) أو أسماء الزمان (الآن، غدا) أو (هذا هذه) للقريب و (ذلك ، تلك) للبعيد .

ومما سبق نستنتج أن الإحالة تنقسم إلى نوعين الأول مقامي (خارجي) فالعناصر المحال إليها تكون خارج النص بل تتعداه إلى خارجه، والنوع الثاني هو النصي (الداخلي) وفيه

العناصر المحال إليها تكون داخل النص ولا تتخطاه إلى خارجه وهي مكونة من نوعين إحالة قبلية وأخرى بعدية.

ثانياً: الحذف

1/ مفهومه:

لغة: حذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعة من طرفه، والحجّام يحذف الشعر، والحذافة ما حذف من شيءٍ فطرح¹

اصطلاحاً: يعرف الحذف بأنه " اقتراض عنصر موجود في النص للدلالة على عنصر سابق عليه أو هو استبدال بالصفير أي إن الحذف ظاهرة لغوية متصلة بسلسلة التراكيب المكونة للنص فقط التي لا تترك أثراً ويحقق الحذف الترابط النصي من خلال البحث عملاً بملى الفراغ فيما سبق من خطاب، وبذلك يقوم المتلقي للنص بعملية الربط التلغظي بين السياق الحالي، ومما سبق من خطاب²

والحذف أيضاً " باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجد أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين"³ فالعنصر المحذوف يتطلب من الباحث التركيز و الدقة من المرور في ثنايا النص فالحذف ظريف و غريب في الوقت نفسه لأنه لا يخلّ بمعنى النص فلو ذكر العنصر المحذوف في النص أو ظهر فيه قد لا يحقق تناسقا و اتساقا بين عناصره فقد نرى أحيانا أنّ الكلام المحذوف سواء منطوق أو مكتوب يزيد المعنى جمالا و منه يرغب الباحث في إعمال الفكر و زيادة الإفادة و الاستفادة .

¹ ابن منظور: لسان العرب، م9، ص 39

² فانتح بوزيد: الاتساق النصي مفهومه وآلياته، العدد 10، ص 12، ص 49

³ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، د ط 2000 ص 146

وأيضاً نجد الحذف عند ابن جنّي: " اعلم أن معظم ذلك إمّا هو الحذف والزيادة والتقديم التأخير والحمل على المعنى والتعريف"¹

ومن هذه التعريفات يتبين لنا أنّ الحذف هو كذلك من أدوات الاتساق وأقوى وسائل الاختصار بحيث يجعل الباحث في إثارة ورغبة للتعرف عليه، فدوره يكمن في الاتساق في العلاقات التي ينشئها داخل الجمل أي بينها.

2/ أقسام الحذف:

أما عن أقسام الحذف فقد قسمه علماء اللغة إلى:²

أ/ الحذف الإسمي: وهو حذف الاسم داخل المركب الاسمي كما في حذف (الاسم المضاف، المضاف إليه، اسمين مضافين، التمييز والحال والموصوف ...) وقد يكون الحال جملة وكذلك الخبر والصفة

مثال: أيا عبد القادر (...) كنت القديرا وكان النضال طويلا عسيرا
فالاسم المحذوف هو (أنت)

ب/ حذف الحرف أو الأداة: مثل (حرف العطف، فاء الجواب، واو الحال، قد، ماالنافية لام الطلب، حرف النداء ...)

ج/ حذف الفعل: وحده أو مع مضمّر مرفوع أو منصوب أو معهما معا
أناجيك يا مصطفى في سماك ويوم (...) عرجت تشق السماك
فالفعل المحذوف هو (أناجيك)

د/ حذف الجملة: مثل (جملة القسم، جملة الشرط، جملة جواب الشرط، جملة جواب القسم
. حذف الكلام بجملته
. حذف أكثر من جملة

¹ ابن جنّي: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي بيروت د ط، د ت، ج 2
1- ينظر: صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج 2، ص 193 - 194

أما هاليداي ورقية حسن فقد ذكرنا ثلاث أنواع للحذف هي: حذف اسمي، حذف فعلي، حذف داخل شبه جملة أي حذف الجملة داخل المركب الجملي¹

3/ علاقة الحذف بالاستبدال:

- كل من الحذف والإبدال يمثل علاقة بين عنصر متقدم وآخر متأخر لكن الحذف هو الإبدال من الصفر أو ما يعرف بالمعنى العدمي²

- في حين أن الإبدال يترك الأثر بوجود أحد عناصر الاستبدال بينما الحذف يترك فراغا بنيوي يملأه القارئ وهذا المكان الخالي من وجهة نظر الباحثين هاليداي ورقية حسن يعبر عن الاستبدال الصفري بينما في النحو العربي لا يمثل البديل بل نوع من التكرار للفظ الفعل³

¹ ينظر محمد خطابي: لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ص 2

² دي بو جراند: النص والخطاب والاجراء، ص 340

³ صبجي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي، ص 199

ثانيا الاستبدال:

1/ مفهومه:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور " البديل وبديل الشيء: غيره وتبدل الشيء وتبدل به واستبدله واستبدل به كله: اتخذ منه بدلا وأبدل الشيء من الشيء وبّله: اتخذ منه بدلا وتبديل الشيء: تغييره وإن لم تأتي ببديل واستبدل الشيء بغيره وتبدل له به، إذا أخذ مكانه والأصل في التبديل تغييره الشيء عن حاله، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء " ¹

اصطلاحا: هو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات وعبارات على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبله أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم والاستبدال " عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وعندما نتكلم عن الاستمرارية الدلالية أي وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة " ²

فالاستبدال يكون على مستوى النص أو الخطاب بحيث يتم نيابة عنصر بآخر يكون قبله له نفس المعنى إلا أنه يتغير تركيبه فقد يأخذ اسم أو فعل أو جملة مكان الجملة أو مجموعة من الأفعال بحيث يكون العنصر المستبدل بعد الجملة دائما ويقوم بربط العناصر وإكمال الكلام أو الخطاب في شكل سلسلة.

¹. ابن منظور: لسان العرب، ص 48

². أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص 123 / 124

2/ أنواع الاستبدال

أ/ الاستبدال الاسمي: ويتم هذا النوع من الاستبدال من خلال استخدام عناصر لغوية اسمية مثل: (آخر، نفس، آخرون)

ومثاله قوله تعالى " قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة "

آل عمران 13 استبدال كلمة (أخرى) بكلمة (فئة) أي وفئة كافرة

ب/ الاستبدال الفعلي: وفيه يحل فعل محل فعل آخر متقدم عليه.

مثاله قوله صلى الله عليه وسلم " لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحدا

تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم، ولا يأتين بفاحشة، فان فعلن فان الله قد أذن أن تعضلوهن "

فالعنصر المستبدل به (فعلن) قد حل محل الأفعال (يوطئن، يدخلن، يأتين)

ج/ الاستبدال القولي: ويتم من خلال استخدام أدوات مثل (ذلك، هذا) فهو استبدال للجملة بكاملها والتي تكون أولا ثم تأتي الكلمة المستبدلة.

ومثاله قوله تعالى " إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم " آل عمران

كانت أداة الاستبدال (ذلك) تعويضا لما جاء في الآية بمعنى من بعد كفرهم، عملوا الصالحات فإن الله غفور رحيم.

3/ أهمية الاستبدال في الترابط النصي:

إن الاستبدال بهذا المعنى شكل بديل في النص وهو وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه.

. فالاستبدال في الأساس هو التطابق والمعنى فهو يسهم في ترابط النص من خلال ربط عنصر سابق بعنصر لاحق عليه فهو شكل بديل في النص بحيث يكون الاستبدال بين الوحدات اللغوية يحمل نفس المعنى.

رابعاً التضام

1/ مفهومه: و يعرف التضام بأنه " توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك " ¹ فالتضام يكون بين كلمتين في النص الواحد.

. وكذلك يكون التضام بأمرين إما (التوارد) أو أن يستلزم أحد العنصرين التحليليين النحويين

عنصراً آخر ويسمى (التلازم) أو يتنافى معه فلا يلتقي به فيسمى (التنافي) ²

2/ وسائل التضام: تعتبر وسائل التضام من أهم الوسائل التي توضح للباحث مواطن الاتساق المعجمي ويمكن أن نلخصها في مايلي:

أ/ الارتباط بموضوع معين: وفيه يتم الربط بين العناصر المعجمية من خلال ظهورها في سياقات متشابهة ويسمى محمد خطابي علاقة التلازم الذكري مثل (المرض، الطبيب)

ب/ علاقة التعارض: (التضاد) وفيه يتم الربط بين الكلمات ببعضها البعض ويسمى التضاد الحاد أي يربط بين الكلمة وضدها مثل (ذكر، أنثى) (ميت، حي) (ذهب، أتى)

ج/ علاقة الجزء بالكل: وفيها يتم الربط بين الكلمة وجزء منها مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة والسماء بالنجوم.

. ومما سبق يتبين لنا أن التضام كذلك يشكل أداة هامة في الربط بين الوحدات المعجمية ومنه فإن كل أدوات الاتساق من إحالة وحذف واستبدال وتضام قد اعتمدها الباحثون في مجال علم النص وأتانا تمنح النص تلاحماً وترابطاً وثيقاً بين أجزائه فكل أداة من أدوات الاتساق تنطلق من فكرة مختلفة عن الأداة الأخرى في علاقتها داخل النص ولكن كلها تحقق دور لغوي وترابط داخل النص.

¹. محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 25

². تَمَلَّ حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1427، 2006، ص 217

المبحث الثالث: أهمية الاتساق

الاتساق هو أهم شيء بالنسبة للتحليل النصي حتى أن بعض الباحثين عدّ شرطاً أساسياً كافياً للتعرف على ما هو نص وعلى ما ليس نصاً ويتبين هذا من خلال الشكل التالي:¹

مقطع لغوي (1) — خصائص مميزة — وسائل تماسك — كل موحد — نص

المرسل

مقطع لغوي (2) — جملة غير مرتبطة — لا نص

ويمكن أن نجمل أهمية الاتساق في نقاط أساسية:

. معرفة النص من اللانص

. دراسة تركيب النص كوحدة كاملة متكاملة

. بيان عوامل التماسك

. الربط بين العناصر المتباعدة زمانياً ومكانياً

¹ صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي، ص 25

ملخص الفصل الأول:

بعد هذه الدراسة الوصفية للاتساق وأدواته يمكن أن نقول أن الترابط النصي أو العلاقات التي تربط الجمل والكلمات في النص بروابط شكلية ظاهرة فهو يقوم برصد استخراج وسائل التتبع الشكلي في ثنايا النص دائما وأبدا والملاحظ عليه أنه مخالف للانسجام الذي يدرس الجانب الدلالي وعمق النص

ومن هنا يمكننا أن نبرز دور كل أداة من أدوات الاتساق

أولا الإحالة : تعتبر من أدوات الاتساق التي تربط العناصر السابقة بالعناصر اللاحقة فالإحالة لا تخضع لقيود نحوية بل تخضع لقيود دلالية أي وجوب التطابق بين الخصائص الدلالية للعنصر المحيل و العنصر المحال إليه ، و تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة ومنها الإحالة القبلية التي يذكر فيها العنصر المحيل ثانيا ، ومنها الإحالة البعدية و هي على عكس ذلك ، كما أنها تساهم في الربط بين العناصر عن طريق أدوات خاصة بها و التي تتوفر في كل نص سواء مكتوب أو منطوق فغيابها ينفي المعنى وجودة النص فهي التي تكسب النص طابعا خاصا وهذه الأدوات هي الضمائر سواء المتصلة أو المنفصلة وأسماء الإشارة و الأسماء الموصولة فالإحالة منتشرة بشكل كبير بين طيات النص وهي بدورها تعتبر أداة من أدوات الاتساق التي تساهم في الترتيب و التنظيم .

ثانيا الحذف: يعتبر الحذف من أدوات الاتساق فهو موضوع نحوي وبلاغي يثير قضية العناصر الحاضرة والغائبة للجملة وأكد أن هذا الحضور والغياب سيؤثر على المستويين الشكلي والدلالي فإذا كان الاستبدال هو التعويض فإن الحذف هو نسيان عنصر وتغييره فالحذف هو اقتصاد واختزال للكلام ومنه حذف الفعل والاسم والحرف والجملة فهو أيضا يساهم في تحقيق الاتساق داخل النص.

ثالثا الاستبدال: وأيضا من أدوات الاتساق تكمن مهمته في التعويض للعناصر الموجودة داخل النص فقد يكون التعويض بأداة واحدة تعوض الكلام السابق وهو ما يسمى بالاستبدال

القولِي وقد يكون العنصر المُستبدل فعلا على صيغة افعلوا، فعلوا، يفعل ... إلخ ويسمى الاستبدال الفعلي وقد يكون اسما بإنابة الاسم وهو الاستبدال الاسمي هذا ما يمكن قوله في الاستبدال

رابعا التضام:وله دور كبير في الربط بين الوحدات المعجمية وهو ما يسمى بالتلازم، وكذلك الربط بين الكلمات وضدها والربط بين الكلمة وجزء منها وهو مختلف عن بقية الأدوات حيث يمكننا التعرف عليه بكل سهولة فالكلمات تكون واضحة وبارزة من خلال النص

الفصل التطبيقي:

المبحث الأول:

1/ مدخل

2/ وصف المدونة (مختصر صحيح البخاري)

المبحث الثاني: استخراج أدوات الاتساق من

مختصر صحيح البخاري

1/ بنية الإحالة في الحديث

2/ بنية الحذف

3/ بنية الاستبدال

4/ بنية التضام

مدخل:

يمثل جانب الاتساق بعدا مهما في دراسة الحديث النبوي الشريف و به يرصد المتلقي أمورا كثيرة في النص ، لذلك كان هدف الدراسة في هذا الجزء هو استخراج الأدوات التي ساعدت على اتساق مختصر صحيح البخاري للوقوف على كيفية الترابط النصي ، وطبيعة النظام اللغوي لأبواب الحديث للوصول إلى القيمة الدلالية لها لأن أي عمل لا يبرز إلا من خلال التكامل بين الشكل و الدلالة وهو الأمر الذي تسعى هذه الدراسة لرصده من خلال الكشف عن الارتباط الكلي للمختصر بأدوات الترابط النصي التي تعتبر معايير يمكن الاستناد إليها في الحكم على اتساق نص ما .

مع العلم أن لكل آية من آيات الاتساق تنطلق من فكرة مختلفة عن الأخرى في علاقاتها مع النص لكن تتفق جميعها في القيام بدور لغوي يعد الأساس لتكوين النص.

تعريف مختصر صحيح البخاري:

يسمى بالتجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، مؤلفه الإمام زين الدين أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي (812/ 893) اعتنى به أبو عبد الله محمود بن الجميل يحتوي على سبعة وثمانون كتاب وكل كتاب فيه مجموعة من الأبواب عدد صفحاته خمسمائة وستة وسبعون يعتبر صحيح البخاري من أعظم الكتب ومن أعمدة الدين الإسلامي، فلقد جمعت فيها الأحاديث الصحيحة فهو اصح كتاب بعد كتاب الله، وهو ومع صحيح مسلم أصح كتب السنة المطهرة الشريفة التي أمرنا الله بإتباعها وقرنها بكتابه الكريم في أكثر من موضع. ومن المعروف أيضا أن الإمام المحدث العلامة الزبيدي . رحمه الله . قد قام باختصاره وإخراجه في صورة مصغرة وقد اختلفت نسخته . رحمه الله . عن الأصل الصحيح في بعض الأمور حتى أنها اختلفت عن أصل الصحيح في بعض الأرقام والتبويب. وقد اقتصر عمل المؤلف في الكتاب على ما يأتي:

بيان مواضع الحديث في الكتب التسعة غير صحيح البخاري وذلك على النحو الآتي:

1/ إذا لم يكن في مسلم ذكر من أخرجه من أصحاب السنن الأربعة، ببيان أرقام الأحاديث فيها

2/ إذا كان الحديث في مسلم ببيان رقمه فيه واكتفى ببيان موضعه فيه عن ذكر سائر الكتب الأخرى وفي هذا بيان المتفق عليه من الأحاديث.

3/ إذا لم يكن في مسلم ولا في السنن الأربعة ذكر من أخرجه من باقي أصحاب الكتب التسعة، وهم مالك في موطنه، وأحمد في مسنده، و الدارمي في سننه.

4/ إذا لم يقف عليه في الكتب التسعة بين ذلك ولا يعني هذا خلو غير التسعة منه فقد يكون في غيرها من كتب السنة ولكن هذا شرطه في الكتاب.

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

ترجمة الزبيدي . رحمه الله . (811 هـ : 893 هـ) :

اسمه ونسبه: أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي زين الدين وهو أحد كبار علماء الحنفية، ولد بزبيد ومات والده وهو في بطن أمه.

شيوخه: سمع من التقي الفاسي، البرششكي، وابن الجزري، وكان فقيها حنفيا وكان شاعرا مجيدا

مؤلفاته:

- مختصر صحيح البخاري (وهو كتابنا هذا)

- نزهة الأحاباب

- طبقات الخواص

وفاته: توفي رحمه الله حادي عشر ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة.

ترجمة الإمام البخاري . رحمه الله .

أما الإمام البخاري رحمه الله فقد قال فيه الحافظ في (تهذيب التهذيب) في ترجمة طويلة حافلة نذكر نبذة منها:

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة، وقيل: ابن الأحنف الجعفي مولاهم، أبو عبد الله البخاري.

قال بكير بن نمير: سمعت الحسن بن الحسن البزاز ببخاري يقول: رأيت محمد بن إسماعيل شيئا نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير، ولد في شوال سنة (194) وتوفي يوم السبت لغرة شوال سنة (256) عاش اثنين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما.

وقال أبو العباس بن سيار المروزي: محمد بن إسماعيل طلب العلم وجالس الناس ورحل في الحديث ومهر فيه وأبصر، وكان حسن المعرفة، حسن الحفظ، وكان يتفقه. وقال حاشد بن إسماعيل: كنت بالبصرة فقدم محمد بن إسماعيل فقال محمد بن بشار: دخل اليوم سيد الفقهاء، وقال أبو قريش محمد بن جمعة: سمعت بندارا محمد بن بشار يقول: حفاظ الدنيا أربعة، فذكره منهم، وقال يوسف بن ریحان: سمعت محمد بن إسماعيل كان علي بن

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

المديني يسألني عن شيوخ خرسان ، إلى أن قال : كل من أثبت عليه فهو عندنا الرضا ، وقال الفريري : سمعت محمد بن أبي حاتم وراق محمد بن إسماعيل قال : سمعته يقول : ذاكرني أصحاب عمرو بن علي بحديث ، فقلت لا أعرفه ، فسروا بذلك ، وسارو إلى عمر بن علي ، فقالوا له : ذاكرنا محمد بن إسماعيل بحديث فلم يعرفه ، فقال عمرو بن علي حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث ، وقال يعقوب بن إبراهيم الدورقي : محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة .

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

ثانياً: استخراج أدوات الاتساق من الحديث

استخراج العناصر الإحالية في بعض الأحاديث من مختصر صحيح البخاري

1/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلاّ إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولو وددت أنّي في سبيل الله ثمّ أحييت ثم أقتل ثم أحييت ثم أقتل <<

تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلاّ جهاد في سبيله وإيمان به وتصديق برسله فهو ضامن على الله أن يدخله الجنة أو يرجعه إلى منزله الذي خرج منه بما نال من أجر وغنيمة فلولا أن يشق الرسول صلى الله عليه وسلم على المسلمين ما قعد خلف سرية تغزو في سبيل الله أبداً

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الحديث
الله	سبيله ضمير متصل	إحالة نصية على سابق داخلية	34
	بي ضمير متصل	// // //	
	رسلي ضمير متصل	//	

2/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> أعرف وعاءها . أو قال وعاءها . و عفاصها ثم عرفها سنة ثم استمتع بها فإن جاء ربها فأدها إليه << قال: فضالة الإبل" فالرسول يبين للناس فضل الإبل، فيجب معرفة فوائدها الجمة في خدمة الإنسان ، فعليه أن ينتفع بها حتى يأتي صاحبها

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الحديث
الإبل	وكاءها ضمير متصل	إحالة داخلية بعدية	78
	وعاءها //	// // //	
	عفاصها //	// // //	

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

3/قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ثم لينثر ومن

استجرم فليوتر وإذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه <<

فهذا يدل على أن الوضوء واجب لكل صلاة، فانه يحو به الذنوب، فلذلك على المسلم أن

يتوضأ لكل صلاة خاصة إذا نام واستيقظ

المحال إليه	المحال	نوعها	رقم الحديث
أحدكم	أنفه ضمير متصل	إحالة داخلية قبلية	131
	نومه	// // //	
	يده	// // //	
	وضوئه	// // //	

4/قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> يا أبا بكر لا تبتك إن آمن الناس عليّ في صحبته

وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر <<

يدل على أن أبا بكر هو أصدق الناس وأمنهم وخاصة في نظر رسول الله صلى الله عليه

وسلم فلذلك جعله بمثابة صاحبه فذكر صحبته، وصفاته أولاً ثم ذكره ثانياً حتى يعرفه الناس

المحال إليه	المحال	نوعها	رقم الحديث
أبو بكر	صحبه ضمير متصل	إحالة داخلية بعدية	294
	ماله	// //	

5/قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> اعتدلوا في السجود ولا يبسط ذراعيه كالكلب وإذا

بزق فلا ييزقن بين يديه ولا عن يمينه فإنه يناجي ربه <<

فالمراد منه أن للصلاة أحكام لا بد منها فعلى المسلم أن يكون معتدلاً في صلاته ولا يتشبه

بالحيوانات، ولا ييزق في الدعاء، وخاصة في المسجد لأن فيه تكثير للقدر في المسجد.

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

المحال إليه	المحال	نوعها	رقم الحديث
لمصلّي	ذراعيه ضمير متصل	خارجية	331
	يديه //	//	
	يمينه //	//	
	رّبه //	//	

6/قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد << فنحن المسلمون أسبق يوم القيامة في فضائل هذا اليوم العظيم بالرغم من أن اليهود والنصارى فرض عليهم قبلنا لكنهم اختلفوا فيه، فكل منهم جعل له يوماً، أما نحن فاغتنمنا هذه الفرصة.

المحال إليه	المحال	نوعها	رقم الحديث
المؤمنون	نحن ضمير منفصل	إحالة خارجية	492
	قبلنا //	// //	
	هدانا //	// //	
	لنا //	// //	

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> اللهم لك الحمد أنت قَيِّمَ السموات و الأرض ومن فيهنّ ولك الحمد لك ملك السموات و الأرض ومن فيهنّ ... << فالله خالق السموات والأرض ، وهو الذي سواها في أحسن تقويم، فالحمد لله حمدا كثيرا.

المحل إليه	المحال	نوعها	رقم الحديث
اللهم	لك	إحالة قبلية داخلية	590
	أنت ضمير منفصل	// //	

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره وللخانن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا <<

المحال إليه	المحال	نوعها	رقم الحديث
المرأة	بيتها ضمير متصل	إحالة داخلية قبلية	720
	لها	// // //	
	أجرها	// // //	
	زوجها	// // //	

9/ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة " يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه و ألزقته بالأرض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به أساس إبراهيم

المحال إليه	المحال	نوعه
عائشة	قومك ضمير متصل	إحالة داخلية قبلية
البيت	فيه ضمير متصل	إحالة داخلية قبلية
	منه	// // //
	له	// // //
	به	// // //

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله <<

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

المحال إليه	المحال	نوعه	رقم الحديث
أحدكم	طعامه ضمير متصل	إحالة داخلية قبلية	878
	شرابه	// // //	
	نومه	// // //	
	نهمته	// // //	
	أهله	// // //	

11/قال رسول الله صلى الله عليه وسلم << المدينة كالكبير تنفي خبثها وينصع طيبها >>

المحال إليه	المحال	نوعها	رقم الحديث
المدينة	خبثها ضمير متصل	إحالة داخلية قبلية	916
	طيبها	// // //	

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم << والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي >>

المحال	المحال إليه	نوعها	رقم الحديث
الصائم	طعامه ضمير متصل	إحالة داخلية قبلية	919
	شرابه	// // //	
	شهوته	// // //	

13/قال رسول الله صلى الله عليه وسلم << التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى >>

المحال إليه	المحال	نوعها	رقم الحديث
ليلة القدر	التمسوها ضمير متصل	إحالة داخلية بعدية	975

14/قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من اشترى غنما مصرّة فاحتلبها فإن رضيها أمسكها وإن سخطها ففي حلبتها صاع من تمر "

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

المحال إليه	المحال	نوعها	رقم الحديث
المشتري	احتلبها ضمير متصل	إحالة داخلية قبلية	1023
	رضيها //	// //	
	أمسكها //	// //	
	سخطها //	// //	
الغنم	حلبتها //		

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوماً يحثّ وعنده رجل من أهل البادية >> أن رجلاً من أهل الجذّة استأذن ربه في الزرع فقال له: أأست فيما شئت؟ قال بلى ولكنّي أحب أن أزرع قال: فبذر فبادر الطّرف نباته واستواؤه و استحصاده فكان أمثال الجبال <<

المحال اليه	المحال	نوعها	رقم الحديث
رجلا	رّبه ضمير متصل	إحالة داخلية قبلية	1087
	له //	// //	
	لكني //	// //	
الطّرف	نباته ضمير متصل	// //	
	استواؤه //	// //	
	استحصاده //	// //	

17/ قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم >> إنّ الأشعريين إذا أرمّلوا في الغزو أو قلّ طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم منّي وأنا منهم <<

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

المحال إليه	المحال	نوعها	رقم الحديث
الأشعريين	عياهم ضمير متصل	إحالة داخلية قبيلة	1132
	عندهم //	// //	
	بينهم //	// //	
	هم ضمير منفصل //	// //	

18/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده <<

المحال إليه	المحال	نوعها	رقم الحديث
المسلم	له ضمير متصل	إحالة داخلية قبلية	1194
	وصيته //	// //	
	عنده //	// //	

19/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة

المحال إليه	العنصر المحال	نوعها	رقم الحديث
الخيال	نواصيها ضمير متصل	إحالة داخلية قبيلة	1234

20/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي <<

المحال إليه	المحال	نوعها	رقم الحديث
الله	كتابه ضمير متصل	إحالة داخلية قبلية	1348
	رحمتي //	//	
	غضبي //		

21/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد <<

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

المحال اليه	العنصر المحال	النوع	رقم الحديث
محمد	أزواجه ضمير متصل ذريته // //	إحالة داخلية قبلية //	1417

22/قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> تتح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات اللين تربت يداك <<

المحال اليه	العنصر المحال	النوع	رقم الحديث
المرأة	مالها ضمير متصل حسبها جمالها // دينها	إحالة داخلية قبلية //	1835

يا غلام سمّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك" >>23/قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن أخلاق المسلم أن يبدأ باسم الله في كل عمل يبدأه، ففي الأكل يسمي الله حتى يبارك الله
له فيه، وأن يأكل باليمين، ومما أمامه حتى يطرد الشياطين << .

المحال اليه	العنصر المحال	النوع	رقم الحديث
الغلام	يمينك ضمير متصل يليك //	إحالة داخلية قبلية //	1888

24/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> أذهب البأس ربّ الناس اشف وأنت الشافي لا
شفاء إلاّ شفاؤك شفاء لا يغادر سقما <<

المحال إليه	العنصر المحال	النوع	رقم الحديث
ربّ الناس	أنت ضمير منفصل شفاؤك ضمير متصل	إحالة داخلية قبلية //	1961

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

25/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية يستعط به من العذرة ويلذّ به من ذات الجنب <<

المحال إليه	العنصر المحال	النوع	رقم الحديث
العود الهندي	فيه ضمير متصل به	إحالة داخلية قبلية	1966
	//	//	

26/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه فيسبّ الرجل أبا الرجل فيسبّ أباه ويسبّ أمه فيسبّ أمه <<
فالرسول صلى الله عليه وسلم يبين لنا أن سب الوالدين هو أكبر ذنب، يرتكبه الانسان في هذه الدنيا، فهم سر وجودنا، فإذا سبّ رجل أبا صاحبه، فيرد عليه بمثله وهذا خطأ فادح، فهذا الرجل ملعون.

المحال إليه	العنصر المحال	النوع	رقم الحديث
الرجل	والديه ضمير متصل أباه أمه	إحالة داخلية قبلية	2008
	//	//	
	//		

27/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذ فراشه بداخلة إزاره لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول: باسمك ربّ وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين <<

المحال	العنصر المحال	النوع	رقم الحديث
أحدكم	فراشه ضمير متصل إزاره	إحالة داخلية قبلية	2075
	//	//	
ربّ	بك عبادك		
	//		

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

28/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> حوضي مسيرة شهر مأوه أبض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظماً أبدا <<

رقم الحديث	النوع	العنصر المحايل	المحال إليه
2132	إحالة داخلية قبلية	مأوه ضمير متصل ريحه كيزانه	حوض النبي
	//	//	

29/ قال >> لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار <<

رقم الحديث	النوع	العنصر المحال	المحال إليه
2191	إحالة داخلية قبلية	أخيه ضمير متصل يده	حامل السلاح
	//	//	

30/ كتاب التوحيد: باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم:

قال عليه الصلاة والسلام >> ثم أعود في الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم أخرج له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطيه واشفع تشفع: فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال: لا اله إلا الله فيقول: وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا اله إلا الله <<

رقم الحديث	النوع	العنصر المحال	المحال إليه
2229	إحالة داخلية قبلية	عزتي ضمير متصل جلالي كبريائي عظمتي	الله
	//	//	

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

ثانيا: بنية الحذف في مختصر صحيح البخاري:

استخراج العناصر المحذوفة في بعض الأبواب من المختصر:

رقم الحديث	نوعه	العنصر المحذوف	الحديث
267	جملة	يخفى عليا	" هل ترون قبلتي ها هنا فو الله لا يخفى عليّ خشوعكم ولا (...) ركوعكم أنّي لأراكم من وراء ظهري "
271	ضمير	هم	" إنّ أولئك إذا كان فيهم الرجل الصّالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصّور فأولئك (...) شرار الخلق عند الله يوم القيامة "
321	تمييز عدد	يوما أو شهرا أو سنة	" لو يعلم المارّ بين يدي المصلّي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين (...) خيرا له من أن يمر بين يديه "
479	جار ومجرور	في الصباح	" إنّ بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم (...) "
395	اسم مجرور	صلاة	" ليس صلاة أثقل على المنافقين من (...) الفجر "

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

			والعشاء "
475	حرف	به	" وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله، ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو (...)"
559	الدعاء	بارك لنا	اللهم بارك لنا في شامنا و (...) في يمننا "
743	الموصوف	الحياة	" إني ممّا أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة (...) الدنيا وزينتها "
650	تمييز	أيام	" لا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدّ على ميت فوق ثلاث (...) إلاّ على زوج "
790	فعل	يفعل	" من لم يكن منكم معه هدي فأحبّ أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه الهدى فلا (...) "
882	تمييز	مساكين	" صم ثلاثة أيام أو تصتق بفرق بين ستّة (...) أو انسك بما تيسر "
905	اسم موصول	التي	" أمرت بقريّة تنفي القرى يقولون يثرب، وهي المدينة

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

			(...) تنفي النَّاس كما ينفي الكير خبث الحديد "
1082	حرف	بها	" من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحقّ (...) "
1103	تمييز عدد	أيام	" ما أحبّ أن تحوّل لي ذهباً يمكث عندي منه دينار فوق ثلاث (...) إلاّ ديناراً أرصده لدين "
1093	جار ومجرور	من النَّاس	" ثلاثة (...) لا ينضر الله إليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم "
1122	ضمير	هم	" إنّ أبغض الرجال إلى الله (...) الألدّ الخصم "
1131	جار ومجرور	من طعام	" إنّ الاشعريين إذا أرمّلوا في الغزوا أو قلّ طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم (...) في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم "
1207	صفة	الأعلى	" ... فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس (...) فإنّه أوسط الجنة وأعلاها ... "
1376	مفعول به	الجنة	" ليدخلنّ (...) من أمّتي سبعون ألفاً أو سبع مائة "

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

			ألف لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر "
1542	فعل	سُرقت	" إن بني إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة (...) لقطعت يدها "
1648	جار ومجرور	في الناس	" قم يا بلال فأذن (...) أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر "
1824	تمييز	أيام	" صم في كل شهر ثلاثة (...) وقرأ القرآن في كل شهر "
1858	صفة	أعوج	" ... واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع (...) وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ... "
1870	مفعول به	باب	" إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق (...) أهله ليلا "
1901	فعل	تلبسوا	" لا تلبسوا الحرير ولا (...) الديباج ولا تشربوا في آنية "

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

			الذهب والفضة "
1908	صفة	حمدا	" الحمد لله (...) كثيرا طيبا "
1913	مبني للمجهول	تقام	" (...) مع الغلام عقيقة فأهرقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى "
1928	مفعول لأجله	أضحية	" من ضحى منكم (...) فلا يصبحنّ بعد الثالثة وبقي في بيته منه شيء "
1962	حرف جر	من	" ما أنزل الله (...) ناء إلاّ وأنزل له شفاء "
2047	حرف	اللام	" إن من الشعر (...) حكمة "

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

بنية الاستبدال في مختصر صحيح البخاري:

1/ الاستبدال الاسمي:

قال عليه الصلاة والسلام >> مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا يوما إلى الليل على أجر معلوم فعملوا له إلى نصف النهار فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطل فقال لهم: لا تفعلوا أكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا فأبوا وتركوا، وستأجر آخرين بعدهم <<

نوع الاستبدال اسمي فقد استبدل كلمة قوما بكلمة آخرين

2/ قال عليه الصلاة والسلام >> نعم الصدقة اللقحة الصفي منحة والشاة الصفي منحة تغدوا بإناء وتروح بآخر <<

نوع الاستبدال اسمي فالعنصر المستبدل (إناء، آخر)

3/ >> إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء <<

استبدال اسمي: (جناح، آخر)

الاستبدال الفعلي:

1/ قال عليه الصلاة والسلام >> أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام <<

نوع الاستبدال فعلي فالعنصر المستبدل (فعلوا) قد حل محل الأفعال (يشهدوا، يقيموا، يؤتوا) فأول ما يؤمر به من يريد الدخول في الإسلام: أَلْطَقَ بِالشَّهَادَتَيْنِ فَيَتَّبِعُ مِنْ هَذَا أَنْ تَوْحِيدَ الْإِلَوهِيَةِ هُوَ مَقْصُودُ دَعْوَةِ الرَّسْلِ وَسَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْإِلَوهِيَةَ وَصَفَ اللهُ تَعَالَى الدَّالَّ عَلَيْهِ اسْمُهُ تَعَالَى (الله)¹

¹. صالح بن فوزان الفوزان: عقيدة التوحيد، دار القاسم للنشر ص 37

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

قال عليه الصلاة والسلام >> **إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نَصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعُ فَنَنْحَرُ** فمن فعل فقد أصاب سَتْنَا <<

نوع الاستبدال فعلي فالعنصر المستبدل **(فعل)** قد حلَّ محل الأفعال **(نصلي، ننحر)** فالرسول يبين للناس أنه من السنة يوم عيد الأضحى أن نصلي ثم ننحر قبل الإفطار
3/ قال عليه الصلاة والسلام >> **أَهْلُوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ بِطَوَافِ الْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرُوءَةِ وَقَصَّوْا ثُمَّ أَقِيمُوا حَلَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَأَهْلُوا بِالْحَجِّ وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مَتْعَةً ففعلوا <<**

نوع الاستبدال فعلي فقد حلَّ محل الأفعال **(قصّوا، أقيموا، أهلوا، اجعلوا)** الفعل **(فعلوا)**
4/ قال عليه الصلاة والسلام >> **أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاؤُنَا تَائِبِينَ وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أُرَدَّ إِلَيْهِمْ سَبِيهِمْ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَطِيبَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ <<**
نوع الاستبدال فعلي حيث حلَّ الفعل **(يفعل)** محلَّ الفعل **(يطيب)**
5/ قال عليه الصلاة والسلام >> **إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمْرٌ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخَذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ <<**
نوع الاستبدال فعلي فقد حلَّ الفعل **(يفعلوا)** محلَّ الفعل **(أقبلوا)**

الاستبدال القولي:

1/ قال عليه الصلاة والسلام >> **بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِبَهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا <<**
فالاستبدال هنا قولي فقد استبدل كلمة **(ذلك)** بالجملة **(بايعوني ... ولا تعصوا في معروف)** فالرسول يأمر صحابته الذين يريدون مبايعته على أن لا يميلوا إلى أفعال الحرام والأخلاق السيئة

2/ عن عثمان بن عفان أنه دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرار فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا وبديه إلى المرفقين ثلاث مرار ثم مسح

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين ثم قال: قال الرسول عليه الصلاة والسلام من توضعاً نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه

فقد استبدل كلمة (هذا) بالجملة التي قبلها وهي (فأفرغ على كفيه ... الكعبين) فهذه كيفية

وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فالذي يتوضأ بمثله فإنه تغفر ذنوبه كلها

3/ قال عليه الصلاة والسلام >> رأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً ما

تقول ذلك يبقي من درنه؟ " قالوا " لا يبقي من درنه شيئاً قال: فذلك مثل الصلوات الخمس

يمحو الله بها الخطايا <<

فقد استبدل العنصر (ذلك) بالجملة التي قبلها (ما بال أقوام ... صلاتهم) فالرسول مثل

الصلوات الخمس في محيبتها للذنوب كالإنسان الذي يغتسل كل يوم خمسة مرات لإزالة

الأوساخ والجنابة

4/ قال عليه الصلاة والسلام >> ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم،

فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك أو ليتخطفن أبصارهم <<

فالعنصر المستبدل هو (ذلك) بالجملة التي قبلها (ما بال أقوام . . . صلاتهم) فالرسول

ينهاها عن رفع البصر في الصلاة فمن الأحسن أن ينظر المصلي إلى الأرض حتى يكون

أكثر صلة بالله عز وجل

5/ >> إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد أو لحياته فإذا رأيتم

ذلك فادعوا الله وكونوا مسلمين وتصدقوا <<

فالعنصر المستبدل (ذلك) استبدل بالجملة قبله (إن الشمس . . . لحياته) ففي عهد الرسول

صلى الله عليه وسلم خسفت الشمس فصلّى بالناس فقام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع

ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم

سجد فأطال السجود ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الأولى ثم انصرف وقد انجلت

الشمس¹

¹. زين الدين أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي: مختصر صحيح البخاري، ص 133

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

6/ قال عليه الصلاة والسلام >> أسرعوا بالجنّازة فإن تكّ صالحاً فخير تقمّوها إليه وإن تكّ سوى ذلك فشرّ تضعونه على رقابكم <<

فالعنصر المستبدل (ذلك) بالجملة قبلها (صالحاً) يسّن الإسراع في تجهيز الميت إذا مات بغتة فإنّه ينتظر حتى يتيقن أنّه مات لأنّه يحتمل أن يكون غشياً وأنّه حيّ، فينتظر حتى يتيقن أنّه مات ثم نبادر به¹

7/ قال عليه الصلاة والسلام >> ادعهم إلى شهادة أنّ لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أنّ الله افترض عليهم خمس صلوات <<

فالعنصر المستبدل (ذلك) بالجملة قبلها (ادعهم . . . رسول الله) فالله تعالى خلق الخلق ليعبدوه وبعث الرّسل عليهم الصلاة والسلام وأرسل خاتمهم وأفضلهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالإسلام الذي هو توحيد الله وطاعته واتباع شريعته فالأساس هو توحيدهِ والإخلاص له و الإيمان به وبرسله وبالأخص خاتمهم نبينا محمد (ص) فإذا آمن بذلك أمر ببقية الشرائع وألزم بها²

8/ قال صلى الله عليه وسلم >> من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعصي الأمير فقد عصاني وأنا الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً وإن قال بغيره فإن عليه منه << فقد استبدل (ذلك) بالجملة التي قبله فهنا شبه الرسول صلى الله عليه وسلم الأمير الذي يكون خلفه الجنود أو المقاتلون الذين لا يعصون أمره بالإمام الذي يكون في المسجد ووراءه المصلين

9/ قال عليه الصلاة والسلام >> غفر لإمرأة مومسة مرّت بكلب على رأس ركيّ يلهث قال كاد يقتله العطش فنزعت خفّها فأوثقت به بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك << نوع الاستبدال قولي فالعنصر المستبدل (ذلك) بالجملة التي قبله (غفر . . . لها)

¹ محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي: رياض الصالحين، دار التقوى، 1432هـ / 2015م، ص 227

² محيي الدين أبي زكريا: رياض الصالحين

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

10/ عن أنس يرفعه >> **إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ النَّارِ عَذَابًا لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صَلْبِ آدَمَ إِلَّا تَشْرِكُ بِي فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ <<**

نوع الاستبدال قولي فالعنصر المستبدل (هذا) استبدل بالجملة (إِنَّ اللَّهَ . . . تَفْتَدِي بِهِ)
11/ عنه صلى الله عليه وسلم >> **أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَ بَلْسَمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ثُمَّ قَرَّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ أَوْ قَضَى وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا**

نوع الاستبدال قولي فالعنصر المستبدل (ذلك) مكان الجملة قبله (اللَّهُمَّ . . . رَزَقْتَنَا)
12/ قال صلى الله عليه وسلم " **اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتَهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قَرِيبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**
نوع الاستبدال قولي فقد استبدل العنصر (ذلك) بالجملة (اللَّهُمَّ . . . سَبَبْتَهُ)

13/ قال صلى الله عليه وسلم " **الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شَرَاكٍ نَعَلَهُ وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ** " فقد تم استبدال العنصر (ذلك) بالجملة قبله (أَقْرَبُ . . . نَعَلَهُ)

14/ قال صلى الله عليه وسلم >> **إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنْ اللَّهِ فليحمد الله عليها وليحذث بها إذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره << فالعنصر المستبدل (ذلك) بالجملة قبله**

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

بنية التضام في مختصر صحيح البخاري:

رقم الحديث	التضام	نوع العلاقة
17	حب، بغض	تضاد حاد
228	الجنة، النار	
985	الحلال، الحرام	
209	النساء، الرجال	
75	العلم، الجهل	
95	الدنيا، الآخرة	
95	كاسية، عارية	
145	النهار، الليل	
294	الحسنات، السيئات	
332	الحر، الزمهرير	
350	الخير، الشر	
378	العنمة، الصبح	
400	يمنى، يسرى	
109	البرنس، العمامة، القميص، السراويل	الانتماء إلى مجموعة منتظمة
332	الشتاء، الصيف	
336	الظهر، العصر، المغرب، العشاء	
350	الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج	
472	ماء، ثلج، برد	
671	اليهود، النصارى	

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

ملخص الفصل الثاني:

نستج من هذه الدراسة أن أدوات الاتساق قد حققت تماسكا كبيرا في اتساق الحديث النبوي الشريف فقد وظفت توظيفا نصيا تماسكيا إذ ساهمت الإحالة بشكل كبير في تحقيق الترابط حيث نلاحظ حضور للإحالة الداخلية القبلية بنسبة كبيرة فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يذكر في أغلب الأحاديث المحيل إليه ثم يليه بذكر صفاته وحسناته و أجره وثوابه وسيئاته وأخلاقه وذنوبه ثم تأتي الإحالة الداخلية البعدية بنسبة ضعيفة أما الإحالة المقامية لا نلمح لها أثر ، ومما يمكن استنتاجه من هذه الدراسة أيضا هو وجود أدوات الإحالة ومنها الضمير المتصل الذي يعود على المحيل (الهاء و الكاف والياء) مثل (ريحه ، عبادك ، كتابي) بالإضافة الى الضمائر المنفصلة (هو ، أنت ، هم) والأسماء الموصولة (من ، الذي) فللإحالة دور كبير في اتساق الحديث في أجزاءه المكون منها ويفضل الأدوات الإحالية يمكننا معرفة العناصر والكلمات والوحدات المتباعدة وإيضاحها فالإحالة تكون حاضرة في كل النصوص وتكشف الغموض

أما عن الحذف نلاحظ أنه نظرا لطبيعة الحديث التي تتميز بالقصر وعدم الاطناب ومنقولة من أصدق مخلوقات الله محمد صلى الله عليه وسلم فإننا نجد فيه اختصار للكلام مع فائدة تامة وشاملة بحيث يصعب التعرف على العنصر المحذوف ، وعليه فمن أكثر ما تم حذفه هو الوصف والمفعول لأجله والاسم المجرور ، فالحذف حقا ساعد على الربط فهو لا يؤثر على المعنى بل يزيده جمالا وسحرا حتى ولو لم يبين المحذوف في طيات النص وعليه فإنه يشكل أداة هامة وعنصر فعال في اتساق الحديث النبوي الشريف

أما عن الاستبدال فمن أبرز ما يمكن أن نرصده في الحديث النبوي هو حضور الاستبدال القولي فمن أكثر أدواته (ذلك، هذا) ثم يليه الاستبدال الفعلي حيث نلاحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم في معظم أحاديثه يوظف أفعال الأمر مثل: أقيموا، صوموا، أوتوا ثم يستبدلها بالفعل (أفعلوا) ثم يأتي الاستبدال الاسمي بأقل نسبة ويكاد يندر، وعليه فالاستبدال حقق ترابطا كبيرا بين عناصر الحديث المشكل منها فقد ربط العناصر السابقة بأخرى لاحقة عليها

الفصل الثاني استخراج أدوات الاتساق من مختصر صحيح البخاري

ينتج عن التضام في الغالب علاقة التضاد الحاد وهذا ما نلاحظه في الحديث النبوي فقد وُظف توظيفاً تماسكياً حيث أنّ هناك نماذج ساهمت في مواضيع الحديث مثل (الخير، الشر، الجنة، النار) والتي توزعت على العديد من أبواب المختصر وأخرى حققت تماسكاً هذا بالإضافة إلى أدوات الاتساق الأخرى ودورها في ترابط هذا الكلام الشريف .

خاتمة

إلى هنا ينتهي بنا المطاف إلى إنهاء ما ابتدأنا به في بحثنا المتواضع الذي يدور فحواه حول الاتساق، فقد اشتمل البحث كل ما تعلق بالاتساق وأدواته وذلك من خلال ما تضمنه الفصل النظري، ومن أبرز ما يمكن استخلاصه:

1/ يتحقق الاتساق في ظاهر النص عن طريق أدوات تعمل على ربط أجزائه المختلفة حتى تمنح له نوعاً من التلاحم والتماسك ومن بينها نجد: الإحالة، الحذف، الاستبدال، التضام.

2/ يعتبر الاتساق الوسيلة الأهم التي تسهم في ربط أجزاء النص بعضها ببعض، ويعد الطريق الأول الذي به نصل إلى الانسجام فهما وجهان لعملة نقدية واحدة.

3/ أدوات الاتساق التي اعتمدها الدارسون من أجل إبراز التماسك الشكلي للنص كثيرة ومختلفة من باحث إلى آخر، إلا أن هناك حد أدنى من الاتفاق حول أهم الأدوات التي تسهم في تحديد البنية الكلية للنص.

4/ للروابط دور مباشر في اتساق الحديث النبوي، فجعلته سهل التداول، ولها أهمية كبرى في الجانب التواصلية للنص.

5/ إن ما تطرقت إليه في الفصل النظري من مفاهيم لأهم آليات الاتساق لم تكن هناك أي قطيعة بينه وبين الفصل التطبيقي فكل ما تناولناه في الفصل الأول نفسه الذي طبقناه على مختصر صحيح البخاري.

6/ تضافرت أدوات عديدة من الاتساق في تحقيق الترابط في الحديث أبرزها الاحالات، والنوع الذي طغى على مختصر صحيح البخاري هو الإحالة الداخلية القبلية، حيث قامت بوظيفة التماسك النصي لها.

7/ كما أن الحذف كان له دور بارز في جعل القارئ يعمل فكره في البحث عن المحذوف وتقديره، وقد توفر مختصر صحيح البخاري على أنواع منها: الحذف الاسمي، الحذف الفعلي ... الخ.

8/ كما يعد الاستبدال من آليات الاتساق المهمة، وهذا ما لمستته في المختصر فكان الاستبدال القولي الذي كان له الدور الكبير في التماسك وتحقيق الاتساق.

9/ أما وسيلة التضام فقد طغى على مختصر صحيح البخاري علاقة التضاد الحاد فقد ربطت بين أجزاء الحديث، إذ يوحي التضاد بين الكلمات في عدد من الجمل بوجود علاقات تربطها.

وأخيرا وبعد محاولتي الإلمام بالموضوع ولحاطتي له نظريا وتطبيقيا يتضح لي بأن مختصر صحيح البخاري يحتوي على جميع آليات الاتساق إلا أن هناك تفاوت بينها فلولا هذه الآليات لما كان النص منسقا ومنمقا.

. ونشير هنا أنه لا يمكن الاكتفاء بهذه الأدوات بل لابد لها من تدريب وترسيخ وهذا ما تضمنه بحثنا فلا أبالغ بأنني ألممت بجميع عناصر الاتساق، وذلك لأن الذي بين يدي قول الرسول صلى الله عليه وسلم المنزه عن الخطأ، ولكن حسبي أني قد عرّجت الى بعض مواطن الاتساق فيه كوني أني مبتدئة مقارنة مع المحاولات التي أقيمت لدراسة هذا الموضوع وبعد فان كانت الدراسة قد حالفها التوفيق في مباحثها أو بعضها، فانه بفضل الله تعالى، وإن كنت أخطأت أو سهوت فمني ومن الشيطان.

وكل ما نتمناه أن يحظى بحثنا هذا بالقبول، ونختم القول بالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

. القرآن الكريم:

. الكتب:

1. أحمد عفيفي: نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) مكتبة زهراء الشرق، ت ط 2001، ط1
2. الأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1993
3. أنيس إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة القاهرة، ط2، 1392هـ، 1972م
4. به تريك شارودو دومينيك منغو: معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمودا، دار سياترا تونس 2008.
5. تّمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب القاهرة، ط5، 1427هـ / 2006م
6. تون فان دايك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسين بحيري، دار القاهرة مصر، ط1، 2001.
7. ابن جني: الخصائص، تحقيق علي محمد النّجار دار الكتاب العرب بيروت لبنان، دط، ج2،
8. روبرت دي بو جراند: النص والخطاب والاجراء، تر تّمام حسلن، عالم الكتب القاهرة 1998.
9. رولان بارث: لذة النص، تر حسين سحباوي وفؤاد صفا، دار تيوبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب ط1، 2001.
10. زين الدين أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي: مختصر صحيح البخاري، دار الامام مالك، ط1، 1428هـ / 2007م.
11. سعد مصلوح: العربية من نحو النص الى نحو الجملة، الكويت، 1990.
12. صالح بن فوزان الفوزان: عقيدة التوحيد، دار القاسم للنشر.

قائمة المصادر والمراجع

13. صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للنشر الطباعة، القاهرة، ط1، 2000.
14. طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي بيروت، الدار البيضاء، ط2، 2000.
15. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، د ط 2000.
16. عدنان بن ذريل: النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق، 2000.
17. فاتح بوزيد: الاتساق النصي مفهومه وآلياته، العدد 10، د ط، د ت، 2012.
18. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414، 1994 هـ، ج2 مادة (ن، ص، ص).
18. محمد خطابي: لسانيات النص مدخل الى انسجام النص، الدار البيضاء، بيروت، ط1 1991.
19. محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي: رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين دار التقوى والمعرفة 1432 هـ / 2015 م.

الرسائل الجامعية:

1. أحمد حسين حيال: السبك النصي في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية في سورة الأنعام) "رسالة ماجستير" جامعة المستنصرية، قسم اللغة العربية، تخصص: لغة عربية، 2011 م.
2. محمد عرياوي: دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي (دراسة تطبيقية في صحيح الأحاديث القدسية للشيخ مصطفى العدوي) "رسالة ماجستير" جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات عامة، 2010 / 2011 م.

قائمة المصادر والمراجع

3. محمود بوسنة: الاتساق والانسجام في سورة الكهف " مذكرة ماجستير"، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم اللغة العربية وآدابها تخصص لسانيات اللغة العربية 2009 / 2010م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	إهداء
أ	مقدمة
05	تمهيد: المفاهيم الأساسية للسانيات النص.
الفصل الأول: ماهية الاتساق.	
08	1. تعريف الاتساق.
11	2. أدوات الاتساق.
20	3. أهمية الاتساق.
الفصل الثاني: أدوات الاتساق في مختصر صحيح البخاري.	
24	مدخل
25	1. وصف المدونة (تعريف مختصر صحيح البخاري).
26	2. نبذة عن الإمام البخاري.
28	3. مواطن الاتساق في الحديث.
28	أولاً: الإحالة.
38	ثانياً: الحذف.
43	ثالثاً: الاستبدال.
48	رابعاً: التضام.
52	خاتمة.
55	قائمة المصادر والمراجع.
58	فهرس الموضوعات.